

حديث صحافي للرئيس محمود عباس يؤكد فيه

عدم التراجع عن جعل القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين*

رام الله، 2007/11/10

* عقب اجتماعكم مع ريس تحدثتم بنوع من التفاؤل، هل حصل اختراق لم تفصحو عنه؟

. بالتأكيد حصل جو ايجابي جزئي. لكن لدينا اكثر من قضية واكثر من موضوع. فالمؤتمر الدولي يحتاج الى عناوين مختلفة، فهو أولاً يحتاج الى معرفة من سيحضر هذا المؤتمر. ويحتاج ثانياً الى الوثيقة التي ستصدر عنه. وثالثاً يحتاج الى تطبيقات قبل الوثيقة، اضافة الى اجراءات بعد الوثيقة. فكل هذه الامور يجب ان تناقش. في اللقاء الأخير لم نحل كل المشاكل. دخلنا الان بالموضوع لكننا لا نستطيع القول ان كل شيء حل. اعطيك مثلاً.. اتفقنا على تشكيل لجنتين احدهما لجنة ثلاثية واخرى ثنائية.. فالثلاثية (فلسطين واسرائيل واميركا) ستناقش الاستحقاقات الواردة في البند الاول من خطة خريطة الطريق. الآن شكلت اللجنة وبقي ان نجلس لنرى ما هي القضايا المستحقة وكيفية تطبيقها. بالنسبة لنا الامور واضحة، فالخطة تحدد ما يجب ان يفعله الطرفان بالتوازي. هذا الامر لم يحصل منذ اعلان خطة خريطة الطريق قبل حوالي 4 سنوات.. ولكن وبما اننا الآن في طريقنا الى مؤتمر، فلا بد ان نتركها وراءنا (تنفيذها) لانه بعد المؤتمر يجب الا تناقش مثل هذه القضايا. لكن هناك قضايا نبدأ بها اليوم وتحتاج الى وقت للانتهاء منها. من هذه القضايا ضبط الامن، فمثل هذه العملية لا يمكن الانتهاء منها في ساعة او ساعتين ولا نهار ولا شهر. فضبط الامن متواصل الى ما لا نهاية. لكن لا بد من البدء. مثل آخر هو المستعمرات العشوائية تحتاج الى وقت لازالتها، لكن لا بد من اتخاذ قرار بشأنها.. ولا بد ان نبدأ بإزالتها. هذه هي الفكرة. اللجنة ستبدأ عملها.

اللجنة الثنائية مهمتها البحث في الوثيقة.. ما هي هذه الوثيقة.. انها تتكون من قسمين، الاول منها يتعلق بالمرجعيات وهذا واضح ومعروف (خطة خريطة الطريق وتفرعاتها وغيرها الخ)، والقسم الثاني المواضيع التي ستبحث. نحن سنحدد المواضيع التي لا بد من بحثها في ما بعد. ستكون هناك مفاوضات بعد انابوليس، ولا بد من تحديد زمنها.. وقد عرف الآن... أي قبل نهاية ولاية الرئيس بوش. وهناك محطات للمراجعة وقد اصبحت الان معروفة. ولا بد من تحديد هذه القضايا. لا بد ان نبدأ العمل لأن الوقت قصير (لبدء المؤتمر).

* هل تحدد موعد لعقد المؤتمر؟

. لم يحددوا بعد موعداً. لكنهم قالوا انه سيعقد في نوفمبر (تشرين الثاني) ولا احد يعرف متى. الموعد لم يحدد ولم توجه الدعوات لاي احد.

* ما هو الحد الأدنى المطلوب فلسطينياً من انابوليس.. يعني ما هي النتائج التي تجعل الفلسطينيين يخرجون من المؤتمر سعداء؟

. حتى نخرج من انابوليس مبسوطين هناك 3 قضايا لا بد ان تتحقق، اولاً: ان نخلص من الاستحقاقات السابقة. ثانياً: توضيح اسس القضايا الست (قضايا الحل النهائي وهي القدس واللاجئين والمستوطنات والحدود والمياه والامن). صحيح ان هذه القضايا واضحة في خريطة الطريق وفي المبادرة العربية، ولكن لا بد من توضيحها في الوثيقة حتى تنتقل الى القضية الثالثة، الا وهي المواعيد وبدء المفاوضات وغيرها.

* مفاوضات اوسلو ونتائجها لا تزال ماثلة في الذاكرة.. فكيف يجري اختيار نفس الوجوه، مع احترامنا لها،

لمواصلة التفاوض.. هل ذلك مؤشر الى وجود نقص في الشخصيات الفلسطينية القادرة على التفاوض؟

. الخبرة.. تريد شخصاً لا يحتاج الى تعلم الف باء المفاوضات.. لكن متى ستشارك اعداد كبيرة في المفاوضات.. بعد المؤتمر أي عندما ندخل في التفاصيل.. لنأخذ على سبيل المثال ملف المياه.. سنحتاج الى عدد من الخبراء في المياه

* المصدر: <http://www.asharqalawsat.com>
أدلى عباس بهذا الحديث إلى صحيفة "الشرق الاوسط"

للمشاركة في مناقشة هذه القضية. وهذا ينطبق على بقية الملفات، مثل القدس واللاجئين الخ. يعني سنحتاج الى ما بين 40 الى 50 شخصية غير المفاوضين الذين ستكون مهمتهم قيادة المفاوضات.

*** قلت في فترة من الفترات، خصوصا عقب لقاءك برايس في زيارتها قبل الاخيرة، ان المشاركة (في انابوليس) لن تكون بأي ثمن.. فهل ما زلت عند هذا الموقف؟**

تريدني أن أذهب ((for granted) قالها باللغة الانجليزية). يجب ان اذهب وانا على علم بما اريد، ونكون متفقيين على ما نريد على الاقل. عندما نقول ليس بأي ثمن فإنني اعني بذلك ان نكون نحن والاسرائيليين والاميركيون على علم بما نريد، وتدوينه وتثبيته. اعطيك هنا نموذجا.. عقدنا محادثات مع (رئيس الوزراء السابق ارييل شارون.. قبل مؤتمر شرم الشيخ.. وقلنا فيها ان هناك قضايا لا بد من طرحها.. فكيف يمكن حل هذه القضايا.. انت ماذا ستقول في خطابك وانا ماذا سأقول في خطابي.. جرى الاتفاق على كل شيء.. وكانت النتيجة اننا لم نقع في أي اخطاء. فهو قال ما اتفقنا عليه ونحن تحدثنا بما اتفقنا عليه وبدأ التطبيق هذا معنى ألا نذهب بأي ثمن.

*** بالنسبة للقاءاتك مع اولمرت (سبعة اجتماعات) هل هناك جوانب نوقشت وبقيت سرية.. اشيع عن تفاهات اولية بشأن القدس...**

نحن تناولنا كل شيء يتعلق بقضايا المفاوضات.. لم ألزمه بشيء وهو لم يلزمني بشيء.. (المحادثات مع اولمرت) كانت عبارة عن استعراض للقضايا كافة. قال في تصريحات له (يوم الثلاثاء الماضي) انه يجب مناقشة أو حل كل القضايا الاساسية. نحن جلسنا معا وتحدثنا في هذه القضايا. يعني تحدثنا عن الحدود.. وهناك guideline لهذه الحدود وهي حدود عام 1967، مثل خطاب الرئيس بوش وقرار الامم المتحدة 242 الذي يتحدث عن انتهاء الاحتلال لعام 1967. السؤال هو هل يمكن ان يجري تعديل لهذه الحدود.. نحن نقول نعم ممكن.

*** انت تحدثت عن 6 الاف و..**

نحن نقول ان (مساحة) الضفة الغربية 6 الاف و255 كلم، ونحن نطالب بذلك. بالنسبة لغزة موضوعها منته وليست لدينا مشكلة، ومع ذلك سنرجع الى اتفاقات الهدنة السابقة، لأن هذا الامر لم يبحث منذ زمن طويل. وعندما نبحثه سنرجع الى الخرائط والتفاصيل التي جرت في ذلك الوقت، ونعرف اسباب التعديلات الحدودية هنا وهناك. وأما بالنسبة للضفة فهذه المساحة لنا ولا بد ان نحصل عليها. يمكن ان تحصل تعديلات طفيفة هنا او هناك.. هذا شيء ممكن، لكن بالقيمة والمثل. نحن على استعداد لتعديل في حدود ضيقة. وهذا لا يبحث اليوم، بل عند بحث ملف الحدود.

*** بالنسبة لما تشيخه وسائل الاعلام الاسرائيلية عن قبول ابو مازن بفكرة التبادل في ما يتعلق بمنطقة المثلث ذات الغالبية السكانية العربية، التي تحاذي شمال الضفة الغربية.. ما مدى صحة ما قيل؟**
لم ولن نبحت هذه الفكرة.

*** هل وضعت في الاعتبار احتمالات الفشل في انابوليس. فاذا فشل المؤتمر في التوصل الى الاتفاق الذي تصبون اليه، ما هو التصور الاستراتيجي الفلسطيني الواضح لما سيأتي بعد؟**

الفشل كارثة.. وسنعيش سنوات اخرى في ضياع، وهم سيعيشون في ضياع.. فالسلام ليس لنا فحسب، وليس لنا ولهم فقط، بل للمنطقة وكذلك للأميركيين والاوروبيين. يا سيدي سم ما سيحصل في انابوليس ما شئت (اجتماع gathering, meeting)، لكن ستشارك فيه 30-40 دولة على الاقل.

*** ما هي هذه الدول؟**

من حيث المبدأ.. لم يدع حتى الآن احد ولا نستطيع أن ننقل شيئاً عن الأميركيين في هذا الصدد. لكننا نقول ان الدعوة ستوجه غالباً للجنة الرباعية والثمانية الكبار واعضاء مجلس الأمن الدائمين وال12 العرب (اعضاء لجنة متابعة المبادرة العربية) و3 دول اسلامية. اذا شارك هذا العدد من الدول فلن يكون المؤتمر أي كلام، ومش رايعين يحكوا أي كلام. واقول لك بصراحة ان لدي تأكيد ان كل دول العالم تريد المشاركة في هذا المؤتمر.

*** هل ستدعى سورية ولبنان للمشاركة. وفي أي إطار؟**

نعم نعم.. كسورية ولبنان وليس في إطار لجنة المتابعة العربية..

ستدعى سورية ولبنان كما ستدعى دول عربية أخرى مثل السعودية ومصر والاردن وقطر والجزائر الخ..

*** هل سيكون المؤتمر لبضعة ايام او اسبوع...**

اعتقد لا.. اغلب الظن ان يستمر المؤتمر لمدة يومين (مصدر فلسطيني قال لـ«الشرق الاوسط» ان مدة المؤتمر ستكون يوما واحدا).

*** كيف يمكن مناقشة كل هذه القضايا في يومين فقط؟**

(المؤتمرون) يناقشون (في اليوم الاول) المضمون او الوثيقة او البيان، وفي اليوم التالي تبدأ المفاوضات.. هكذا نفهم الامور. (توقفت المقابلة لفترة وجيزة للرد على مكالمة هاتفية مهمة، هكذا وصفت في مكتبه الخاص. وعند عودته قال انها من الرئيس المصري حسني مبارك، ولم يفصح عن مضمونها).

*** المملكة العربية السعودية ومصر تتبنيان موقفا واضحا وصارما في ما يتعلق بمضمون ما سيصدر عن**

انابوليس، وكذلك بالجدول الزمني.. ما هو مدى التنسيق الفلسطيني مع الاشقاء العرب؟

هناك تنسيق فلسطيني عربي والدليل الاتصال من الرئيس مبارك. لن ننسق مع جميع الدول الـ12، لكن ثمة اتفاقا ان يتم التنسيق مع 3 او 4 دول.

*** هناك موقف عربي واضح في مسألة نتائج المؤتمر وتشديد على الجدول الزمني.. يعني هل سيكون الموقف**

الفلسطيني متماشيا ومنسجما مع هذا الموقف؟

طبعنا نحن متماشون مع الموقف العربي تماما..

*** هل ستناقش قضية الاراضي العربية المحتلة الاخرى.. أم سيقصر النقاش على القضية الفلسطينية؟**

المفروض ان تناقش أو على الاقل ان يحدد لها موعد او وقت.

*** هل نوقش هذا الامر مع الاميركيين؟**

هذه مسألة يناقشها المعنيون وليس نحن؟

*** قلت ان أي اتفاق سيجري عرضه في استفتاء شعبي، في هذا السياق كيف ستحل معضلة الضفة وغزة؟**

قلت لكل الاطراف التي تتحدث الينا في هذا الموضوع واعلنت ذلك في خطاباتي، انه اذا تراجعت حماس عن انقلابها فنحن مستعدون للحوار.

*** كلام قيل كثيرا وترددا كثيرا.. ما هو مفهوم التراجع؟**

حماس قامت بانقلاب.. المؤسسات الفلسطينية تعود للسلطة.. انتهاء حكومتها غير الشرعية وبعدها نجلس لنبحث مستقبلا معا. (عزام الاحمد مت دخلا: هناك قرار وزراء الخارجية العرب)

*** هل ابدت حماس استعدادها ضمن قنوات اخرى لذلك؟**

لم اسمع منهم شيئا حتى الآن.

*** كان هناك طرح بان تسلم المقار والمؤسسات لمصر التي ستقوم بدورها بتسليمها للسلطة بعد الانتهاء من**

مناقشة القضايا العالقة.

نحن لن نقبل الا بتراجعهم عن انقلابهم وتسلم السلطة بنفسها مقارها ومؤسساتها.

* اذا ما جاءتك حماس وقالت.. يا ابو مازن هذه هي المقار وتفضل تسلمها..

. اذا اعدوا كل شيء فلن يكون لدي مانع.

(عزام الاحمد: الحوار بعد 5 دقائق)

* هل سيكون الحوار على اسس جديدة أم ستبنون على ما اتفق عليه في السابق؟

. هناك اتفاقات سابقة.. هناك اتفاق مكة ووثيقة الوفاق الوطني واتفاق القاهرة.

في خطابه الاخير حذر اسماعيل هنية من تغول السلطة ضد حماس في الضفة الغربية.

* ماذا تقصد بالتغول؟

. من كلمة الغول.. (بنبرة اتسمت بالحدة) شوف السلطة في الضفة الغربية تمارس سلطاتها لكي تكون هناك سلطة

واحدة وسلاح شرعي واحد وقانون واحد. وبالتالي فان ما يجري اليوم في نابلس هو جزء من هذه الممارسات.

* بمناسبة ذكر نابلس هل صحيح ما قيل ان الاتفاق الأمني الذي عقد برعاية المنسق الاميركي كيث دايتون

يتحدث عن سيطرة اسرائيلية على المدينة من الساعة 11 مساء وحتى 5 صباحا، وسيطرة فلسطينية من 5 صباحا

حتى 11 ليلا؟

. ليس هناك اتفاق من هذا النوع.. هذا الاتفاق عندك فقط.

* نعود الى موضوع التغول.. هناك من يقول ان السلطة مارست في الضفة الغربية دور الفصيل الواحد وليس سلطة

جميع فصائل الشعب؟

. السلطة مارست ممارسات السلطة، وبدأت بحركة فتح. المشكلة التي وقعت في مخيم بلاطة (بنابلس) كانت مع فتح.

لذلك من يبدأ مع فتح من حقه ان يكمل مع الآخرين. وقلت لمن جاء يصلي معي منهم في المقاطعة، ليست هناك

قضايا يمكن التعاون فيها. اما في القضايا الشخصية فما انتم موجودون فهل تعرض لكم احد؟ نحن لا نعمل

مثلكم ونعتقل أكبر راس في فتح (في غزة) ونضعه في السجن، وهنا اتحدث عن زكريا الاغا. نحن لا نعمل

كالعصابات بل نتصرف كحكومة ودولة. العمل كتنظيم حماس، فهذا امر مقبول اما اذا عملت في الامن فستعتقل

ولا نقاش في ذلك.

* يعني هذه القضية غير قابلة للنقاش.. ابدأ.. لا حماس ولا حركة الجهاد ولا الجبهة الشعبية ولا فتح التي بدئ

بها.

* افترضنا ان المصالحة وقعت مع حماس، فهل يمكن العودة الى الصياغات السابقة؟

. هناك تفاهات، من حيث المبدأ نحن لا ننكر وجود حماس وسنتعامل معها كأى فصيل آخر وهي فصيل مهم.

لكنها ارتكبت حماقة وجريمة اسمها الانقلاب، فاذا ما تراجعت عنه، نعود للكلام معها.

* اعلنت ان حماس تلتقي مع الاسرائيليين... نحن لدينا معلومات انهم يلتقون مع اسرائيل.

* هل هذه الاتصالات سياسية ام اجرائية؟

. لا لن اتحدث في ذلك، عليهم هم ان يقولوا. بس انا اعرف ان هناك اناسا من حماس يلتقون مع اسرائيليين.

* هل تتحدث في هذا الصدد عن قيادات في حماس؟

. نعم قيادات في حماس.

* ثمة اجماع داخل حركة فتح على ان الوضع مهلhel. فما هو السبيل للخروج من حالة الهزال التي تعيشها الحركة.

. كانت حركة فتح تعيش فعلا حالة من الفوضى، وهذا ما ادى الى خسارتها في الانتخابات. الآن هناك استنهاض

في الحركة. وهذا الاستنهاض له اوجه كثيرة. في قلب غزة هناك انتخابات لاستكمال الانتخابات الداخلية في فتح

في اكثر من مكان في غزة.

(عزام الاحمد: لأول مرة بيصير فيه حساب في حركة فتح ويفصل نتيجة ذلك 6 اعضاء مجلس ثوري، اضافة الى حوالي 75 كادرا بسبب عدم التزامهم بقوائم فتح في الانتخابات).
(ابو مازن: كل من لم يلتزم فصل).

* ما دمنا نتحدث عن الحساب والعقاب، سمعت تعليقات من داخل فتح عن المحاكمات التي تمت في مدينة اريحا لعدد من الضباط والعناصر بتهمة التقصير في المواجهات مع حماس، تقول انكم قطعتم الذيل وتركتم الرأس... كل من قصر عوقب بطريقة او بأخرى من دون الدخول بالتفصيل. واللجان شغالة..
(عزام الاحمد: هناك لجنة اخرى تستكمل التحقيقات).

* هل يمكن القول ان محمد دحلان هو الذي حمل جزءا كبيرا من المسؤولية في التقصير وفق النتائج التي توصلت اليها لجنة التحقيق؟
لا اريد الخوض في التفاصيل. هنا تحاول ان تدخلنا بالتفاصيل. انا قلت ان الكل عوقب ولا اريد الخوض في الاسماء.

* افهم من كلامكم ان اناسا آخرين أو بالتحديد قيادات كبيرة ستحاسب على التقصير في غزة.
المحاكمات شغالة.

* اشيع في اسرائيل انكم رفضتم طلبا اميركيا بتعيين محمد دحلان، عضو المجلس الثوري الذي ادانته لجنة التحقيق في احداث غزة بالتقصير، نائبا لكم؟
هذا كلام غير صحيح. لم يطرح علي هذا الموضوع كما لم يطلب الرجل مني ذلك.

* ثمة اشاعات يتداولها الكثير عن قرب تغيير حكومة سلام فياض.. فهل ثمة مصداقية لهذه الاشاعات؟
في الوقت الحالي لا يوجد شيء من هذا القبيل. نحن ندرس الوضع القانوني لحكومة تسيير الاعمال ولكننا لا نفكر في التغيير حاليا. ولكننا في اطار البحث في ان تكون الحكومة احسن مما هي عليه.

* هل يمكن ادخال وجوه من فتح في الحكومة؟
لا نقاش في هذا الموضوع.

(عزام الاحمد: لا يمكن الاستمرار في حكومة تسيير الاعمال الى ما لا نهاية).

* نقل على لسان سلام فياض القول في اجتماع الا فضل لفلسطيني علي، فانا جئت بتذكرة اميركية... ما مدى صحة مثل هذه الاشاعات؟
هذه اشاعات مغرضة لن اقبل ان اخوض فيها.

* في موضوع الرئاسة..
الرئاسة.. ما لها؟

* قبل عام بالتمام والكمال وفي نفس هذا المكتب طرحت عليك سؤالا سأكرره الآن: هل سيرشح ابو مازن نفسه للرئاسة للمرة الثانية رغم اعلانه اكثر من مرة انه لن يفعل ذلك؟

انا كيف رشحت نفسي في المرة الاولى.. فتح وافقت علي ومنظمة التحرير الفلسطينية وافقت علي.. فرشحت نفسي وخاض الانتخابات ضدي ستة اشخاص. اذا فتح هي التي ستحدد مرشحها.
* هل هذا يعني ان ابو مازن سيقبل بقرار فتح؟

مئة بالمئة.

*** يعني ذلك ان ابو مازن سيرشح نفسه للمرة الثانية..**

(مبتسما) الوقت مبكر للحديث عن هذه المواضيع. كما قلت ان القرار بيد فتح وهي التي تقول فلانا، عندئذ نتفق.
(عزام الاحمد: وبالتنسيق مع فصائل منظمة التحرير الفلسطينية).

*** بالنسبة لتصريحات هاني الحسن (عضو اللجنة المركزية لحركة فتح).. حول خطة دايتون في قطاع غزة.. هذه تصريحات لا اساس لها من الصحة اطلاقا.**

(طلب من الاحمد ان يكمل القصة).

(الاحمد: هاني اعتذر عن تصريحاته واعترف بخطئها. للمعلومات فقط ان حكومة الوحدة الوطنية برئاسة اسماعيل هنية وافقت على خطة دايتون، ووقع عليها هنية شخصيا).

(ابو مازن مقاطعا: واكثر من هيك بل كلف بتنفيذها).

(الاحمد: انا، (باعتباره كان نائبا لرئيس الوزراء في حكومة الوحدة)، وهنية كلفنا مع الاجهزة بتنفيذ الخطة. وهذه الخطة موجودة ويمكن تزويدك بنسخة منها).

*** لا حديث للناس في الشارع الا في موضوع غلاء الاسعار وارتفاع اسعار السلع الاساسية.**

. مشكلة ارتفاع الاسعار موجودة في كل العالم.. سعر برميل النفط 96 دولارا. يا سيدي الوضع الاقتصادي عندنا لسه افضل بكثير من أي مكان اخر. يوجد عندنا شوية نهوض اقتصادي هناك عدد من المشاريع يتقدم. اما في غزة فالوضع سيئ فيها للأسباب التي تعرفها. مع ذلك فاننا بالنسبة لغزة ملتزمون بتزويد شعبنا بكل ما يحتاجه من الاساسيات من مواد غذائية وطبية وغيرها. ونضغط على الجانب الاسرائيلي باستمرار من اجل فتح المعابر. وهذا واجبنا.

*** زرت القدس لاسيما البلدة القديمة ووجدت الوضع مؤلما لما آلت اليه الاوضاع هناك لاسيما التغلغل الاستيطاني الاسرائيلي فيها وكذلك الاوضاع الاقتصادية التي أدت في بعض الاحيان لتسريب الاراضي للمنظمات الاستيطانية.. ما الذي تفعلونه لرفع هذه المعاناة؟**

. بالنسبة للقدس هناك لجان يترأس اخونا رفيق الحسيني (الذي حضر جزءا من الاجتماع) احداها للنهوض باوضاع القدس الاجتماعية والاقتصادية والانسانية. لكن القدس ككل، أي القدس الشرقية، فهي عاصمتنا. ولا تراجع عن هذا الحكي. انا اتحدث عن القدس الشرقية التي احتلت عام 1967 فهي لنا. اما موضوع المستوطنات فيناقش ضمن ملف الحدود

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx